أثر استخدام التعلم الذاتى فى تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير البصرى لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية

دعاء محمود محمد (باحثة ماجستير)

د / أحمد بدوى أحمد كمال
أستاذ مناهج وطرق تدريس التاريخ المساعد
كلية تربية – جامعة بنى سويف

د / عبدالمعز محمد إبراهيم القلعاوى
أستاذ مناهج وطرق تدريس الجغرافيا المساعد
كلية تربية – جامعة بنى سويف

الملخص:-

هدف البحث الحالى إلى تنمية مهارات التفكير البصري لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية فى تدريس مقرر الدراسات الاجتماعية (تاريخ) باستخدام استراتيجية التعلم الذاتى ، وتكونت مجموعة البحث من (٤٠) تلميذ وتلميذة بالصف الأول الإعدادى . ولتحقيق هدف البحث، تم إعداد قائمة بمهارات التفكير البصري اللازمة لتلاميذ الصف الأول الإعدادى ، وإعداد مرجع للوحدة المراد تدريسها وفقاً لاستراتيجية التعلم الذاتى والتى تتمثل فى الإجراءات التى يقوم بها المعلم والتلميذ فى تدريس الوحدة فى الفصل الدراسي الأول ٢٠٢٠/٢٠٢١م ، وإعداد اختبار لبعض مهارات التفكير البصرى (قبلى / بعدى) على المجموعتين التجريبية والضابطة ، وأظهرت النتائج وجود فرق ذو دلاله إحصائية بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة لاختبار مهارات التفكير البصرى فى التطبيق البعدى لصالح المجموعة التجريبية ، وأيضا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى التطبيق البعدى لاختبار مهارات التفكير البصري .

الكلمات المفتاحية : مهارات التفكير البصرى ، التعلم الذاتى .

The effect of using Self-Learning of teaching Social Studies on developing Some of visual thinking skills for prep school pupils

Abstract

The current research aims to developing the visual thinking skills of middle school students using the self-learning strategy, and the research group consisted of (40 for the first year preparatory school students. To achieve the goal of the research, a list of visual thinking skills needed for first grade preparatory students was prepared, and a reference was prepared for the unit to be taught in accordance with the self-learning strategy, which is represented by the actions of the teacher and the student in teaching the unit in the first semester 2020/2021, And preparing a test for some visual thinking skills (tribal/later) on the experimental and controlling groups, and the results showed a statistically significant difference between the average grades of students of the experimental and controlling groups to test visual thinking skills in the remote application for the benefit of the experimental group, There is also a statistically significant relationship between the grades of the students of the experimental group in the remote ,application of visual thinking skills testing.

Keywords: Visual thinking skills, Self-Learning.

مقـدمـة :-

لقد ميز الله تعالى الإنسان عن سائر مخلوقاته فمنحه العقل للتدبر والتفكير فعملية التفكير بدأت مع الإنسان منذ طفولته حتى كهولته، ولكن أصحاب العقول الواعية هم فقط الذين يسعون إلى تطوير تفكيرهم الأمر الذى يجعل إنسان ذو قيمة ومكانة مؤثرة فى مجتمعه ، وإنسان آخر مبرمج على الحفظ وتخزين المعلومات دون الوعى به .

حيث تشير الأدبيات الحديثة إلى أن إنسانية الفرد وتميزه يتحققان بالارتقاء بفكره وبقدرته على التفكير النافع له ولمجتمعه والبشرية جمعاء، فالفرد يكون إنساناً بفضل قدرته على التفكير وليس بفضل المعلومات التي يخزنها في ذهنه ، لذلك تسعى المناهج التعليمية إلى تنمية أنماط التفكير المختلفة لدى المتعلمين لكى يكونوا قادرين على مواكبة التطور(جمال عبد الفتاح، ٢٠١٣: ٢٧٠).

ولهذا فلم تعد تقتصر دراسة التاريخ على تنمية نمط واحد فقط من أنماط التفكير، بل شملت كل أنماط التفكير وخاصة التفكير البصرى استناداً إلى قوله تعالى { هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وأَيْدِي المُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُوْلِي الأَبْصَارِ } **(الحشر: ٢)** ، وقوله تعالى {وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} **(الذاريات: ٢٠-٢١)** .

ومن أهم أنماط التفكير التى يسعى تدريس التاريخ إلى تنميتها هو التفكير البصري ، فهو نوع من الاستنتاج القائم على استخدام الصور العقلية التي تحوي المعلومات المكتسبة من الأشياء والمواقف المرئية " (1996:3 , جوتيرز Guttierez).

وتسجيل الأفكار والمعلومات بصورة منظمة من العمليات المكونة من مجموعة من المهارات التى تشجع المتعلم على التفكير البصرى وتأمل وتحليل الصور وترجمتها واستخلاص المعانى إلى لغة مكتوبة ومن هذه المهارات: " مهارة التعرف على الشكل والوصف ، مهارة تحليل الشكل ، مهارة ربط العلاقات فى الشكل ، مهارة إدراك وتفسير الغموض ، مهارة استخلاص المعانى" (حسن ربحى،٢٠٠٦ : ٤٠).

لذلك تكمن أهمية التفكير البصرى بأنه يساعد المتعلم على رؤية المواقف التعليمية من جوانب مختلفة وتفسيرها وتحليلها وإيجاد حلول جديدة لها ومنها " تنمية اللغة البصرية لدى المتعلم ؛ بجذب المتعلم نحو الموضوعات التى تتضمن أشكالاً بصرية ، ويساعد المتعلم على عمل المقارنات البصرية والوصول إلى الاستنتاجات البصرية، كما يربط بين الأفكار والمعلومات بصور وأشكال مما ييسر استيعابها وفهمها، ويساعد المتعلم على عمل ملخصات بنائية، وخرائط مفاهيمية تساعد على تنظيم المادة التعليمية بطريقة سهلة وشيقة، اكتساب بعض المهارات المهمة مثل النظرة الشاملة ثم التحليل بصورة دقيقة فيها تعمق وإنتاجية للعلاقات الجديدة " (ماهر محمد ،٢٠١٣ : ٦٣) .

ومن خلال ما سبق تتضح أهمية تنمية مهارات التفكير ، فلم تعد أهداف العملية التعليمية هى الحفظ والاستذكار للمعلومات لاجتياز الاختبارات فحسب ، بل أصبح الحاجة مُلحة إلى تنمية المهارات العقلية لدى المتعلمين كالملاحظة وتفسير الغموض وربط وتنظيم المعلومات والأحداث والقدرة على استخلاص المعانى وإصدار الأحكام ، وتوظيف هذه المهارات فى المواقف الحياتية وقضايا المجتمع والعمل على المشاركة بها وإيجاد الحلول المناسبة لها.

ومما يدل على أهمية التفكير عامة والتفكير البصرى خاصة فى التاريخ بأن أكدت العديد من الدراسات على ضرورة تنميته لدى المتعلمين مثل دراسة (أحمد بدوى أحمد كمال ،٢٠١١) التى تناولت فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات الذكاءات المتعددة فى تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخى لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية وأثره على بعض نواتج التعلم لدى تلاميذهم . ودراسة (سارة عبد الستار الصاوى أحمد، ٢٠١٣) والتى هدفت إلى فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتى فى تدريس التاريخ على تنمية بعض مهارات التفكير التأملى والتحصيل لدى طلاب الصف الأول الثانوى. ودراسة (أحمد أنور حسن الفقى، ٢٠١٥) التى أكدت على فاعلية برنامج قائم على نظرية التعلم المستند إلى المخ فى تدريس التاريخ لتنمية الذكاء الوجدانى ومهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية .

وبالرغم من الدراسات العديدة التى اهتمت بتنمية مهارات التفكير البصرى إلا أنه لم يتم الاستفادة من المناهج الحديثة التى تهدف دائماً إلى أن يصبح التلميذ هو محور العملية

التعليمية، وأن يتحول دوره من مجرد مستقبل للمعلومة إلى باحث ومحلل وناقد للمعلومة وخاصة أن رؤية الصورة وفهمها وتحليلها يختلف من شخص لآخر ، لذلك ينبغى على كل تلميذ الاعتماد على عقله وذاته فى فهم وتحليل وتفسير ما يتعرض له من مواقف وما يشاهده من مثيرات بصرية ، حتى يتمكن من التطور والتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه بسهولة ويسر.

الأمر الذى دفع التربوين إلى البحث عن استراتيجيات حديثة تركز على المتعلم وتنمية مهاراته المختلفة مع تحقيق الأهداف التربوية ، وأحدى هذه الاستراتيجيات استراتيجية التعلم الذاتى التى من أهم أهدافها أن يسلك المتعلم سلوك المؤرخين ، يجمع المعلومات والصور التاريخية ويقوم بنقدها وتحليلها ليتوصل إلى الحقائق بنفسه (Dovona,2002).

وقد ظهر مصطلح التعلم الذاتى كاستراتيجية فى السنوات الأخيرة من القرن العشرين وزاد الاهتمام به بشكل واضح مع بدايات القرن الواحد والعشرين بوصفه أحد أهم أساليب التعلم التى تتيح توظيف مهارات التعلم بفاعلية عالية مما يسهم فى تطوير الفرد وتزويده بسلاح مهم يمكنه من إستيعاب معطيات العصر القادم ، حيث أنه نمط من أنماط التعلم الذى يتعلم فيه المتعلم كيف يتعلم ما يريد هو بنفسه أن يتعلمه (أيمان محمد ، ٢٠٠٩: ٦٧-٦٨) .

كما تعتمد استراتيجية التعلم الذاتى على المواقف التعليمية التى يقوم بها المتعلم بدراسة وحدات دراسية معينة بالاعتماد على ذواتهم طبقاً لسرعتهم وقدراتهم فى صورة فردية أو جماعية بهدف اكتساب جوانب التعلم المعرفية والمهارية والأكادمية والحركية المتضمنة فى هذه الوحدات وتحت إشراف وتوجيه المعلم مع تقويم ما اكتسبوه بأنفسهم (شريف الشوربجى، ٢٠٠٢: ٧٠).

ومما سبق نجد أن استخدام استراتيجية التعلم الذاتى فى تدريس التاريخ تسمح بتوفير المناخ المناسب لتنمية مهارات التفكير ومن بينها: مهارات التفكير البصرى لما تحتويه مقررات التاريخ من صور ورسوم وأشكال تاريخية والذى يدفع المتعلم إلى تنمية مهارة تفسير وتحليل وعرض ونقد المعلومات ، وذلك بإعادة بناء ومحاكاة الأحداث التاريخية، وتحديد المصادر

التاريخية بنفسه، وممارسة مهارات التفكير واستنتاج الأدلة والشواهد التاريخية، وتصنيف المعلومات والصور وتحليلها وتفسيرها واستخلاص المعانى بها.

ومن الدراسات التى أكدت على أهمية استراتيجية التعلم الذاتى ومدى فاعليتها فى العملية التعليمية : دراسة (شمعه أحمد على ٢٠٠٨) التى تناولت فاعلية برنامج مقترح فى التربية البيئية قائم على التعلم الذاتى لتنمية التنور البيئى لدى الطلاب المعلمين فى اليمن فى ضوء بعض المعايير العالمية . ودراسة (رحاب فتحى حسن، ٢٠١٢) التى تناولت فاعلية استخدام استراتيجية التعلم الذاتى فى تدريس الجغرافيا على تنمية التفكير الإبداعى لدى تلميذات الصف الأول الإعدادى الأزهرى نحو المادة. و دراسة (إيمان عاطف عبدالفتاح ٢٠١٧) والتى هدفت إلى معرفة فاعلية استخدام استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم الذاتى فى تنمية تحصيل المفاهيم العلمية وبعض عمليات العلم فى مادة العلوم لتلاميذ الصف الرابع الإبتدائى . ودراسة (عبدالله حسين الجهنى ٢٠٢١) والتى أكدت على تأثير التعلم الذاتى لدى طلاب الدراسات العليا على فاعلية التعلم عن بُعد فى ظل جائحة كورونا (جامعة الطائف أنموذجاً).

الإحساس بالمشكلة:

لقد نبع الشعور بمشكلة البحث من خلال ما يلى:-

أولاَ:- نتائج البحوث السابقة:-

حيث تناول عدد من الدراسات السابقة تناولت موضوع تنمية مهارات التفكير البصرى فى جانب من المناهج المواد التعليمية ومن هذه الدراسات ، دراسة يحيى سعيد جبر (٢٠١٠) التى تناولت أثر توظيف استراتيجية دورة التعلم فوق المعرفية على تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصري فى العلوم لدى طلبة الصف العاشر الأساسى. ودراسة أمل حمدى رجب (٢٠١٢) تناولت فاعلية استراتيجية التمثيل الدقائقى للمادة فى تنمية المفاهيم الكيميائية ومهارات التفكير البصري فى العلوم لدى طالبات الصف التاسع الاساسي بغزة . ودراسة أحلام خالد عبد العزيز (٢٠١٣) هدفت إلى فاعلية استخدام شبكات التفكير البصرى فى تنمية مهارات التواصل الرياضى لدى تلميذات الصف السادس الإبتدائى بمدينة مكة المكرمة. بالإضافة إلى العديد من الدراسات والبحوث السابقة فى المقررات الدراسية المختلفة التى

تناولت استراتيجية التعلم الذاتى ومنها : دراسة رحاب فتحى حسن (٢٠١٢) تناولت فاعلية استخدام استراتيجية التعلم الذاتى فى تدريس الجغرافيا على تنمية التفكير الإبداعى لدى تلميذات الصف الإعدادى الأزهرى نحو المادة. ودراسة إيمان عاطف عبد الفتاح (٢٠١٧) تضمنت فاعلية استخدام استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم الذاتى فى تنمية تحصيل المفاهيم العلمية وبعض عمليات العلم فى مادة العلوم لتلاميذ الصف الرابع الابتدائى. ودراسة عبدالله حسين الجهنى (٢٠٢١) تناولت تأثير التعلم الذاتى لدى طلبة الدراسات العليا على فاعلية التعلم عن بُعد فى ظل جائحة كورونا (جامعة الطائف أنموذجا).

ثانياَ:- الدراسة الاستكشافية:-

هدفت الدراسة الاستكشافية إلى التعرف على مدى توافر مهارات التفكير البصرى لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، فقامت الباحثة بإعداد اختبار لبعض مهارات التفكير البصري وعرضه على مجموعة من السادة الخبراء والمُحكمين لتحديد مدى صحته وتعديله فى ضوء آرائهم للوصول إلى صورته الأولية، وتمّ تطبيق الاختبار فى الفصل الدراسى الأول لعام ٢٠٢٠/٢٠٢١م على عينة عددها (٤٠) تلميذة من تلاميذ الصَّف الأول الإعدادى بمدرسة أم المؤمنين الإعدادية بنات بإدارة مغاغة التعليمية بمحافظة المنيا، ويتكون الاختبار من (٤٠) سؤال لقياس مهارات التفكير البصرى لدى التلاميذات وأشارت النتيجة إلى انخفاض مستوى التلميذات في مهارات التفكير البصرى والتي تضمنها الاختبار كما يتضح من الجدول الآتى:

مسلسل	مهارات التفكير البصرى	النسبة المئوية
١	التعرف على الشكل والوصف	%٧,٥
٢	تحليل الشكل	%١٠
٣	ربط العلاقات فى الشكل	%٣٥
٤	الاستنتاجات البصرية	%٢٧,٥

ثالثاَ:- عمل الباحثة في تدريس مقرر التاريخ للمرحلة الإعدادية :-

حيث لوحظ وجود قصور لدى التلاميذ في مهارات التفكير البصرى ، وهذا لعدم استخدام الاستراتيجيات الحديثة فى تدريس التاريخ التى تساعد على تنمية المهارات الذهنية للتلاميذ

وجعل العملية التعليمية أكثر إيجابية، بالاضافة إلى على عدم الاهتمام بتنمية مهارات التفكير البصرى لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

مشكلة البحث :-

تتحدد مشكلة البحث فى:

ضعف مهارات التفكير البصرى لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ويرجع ذلك إلى الاساليب التقليدية فى التدريس وفى ضوء ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث فى التساؤل الرئيس التالى:

تساؤلات البحث :-

ما أثر استخدام استراتيجية التعلم الذاتى في تنمية مهارات التفكير البصري لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:-

١- ماهي مهارات التفكير البصرى المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية؟

٢- ما هي مهارات التفكير البصري المتضمنة بمقرر الدراسات الاجتماعية (التاريخ) للصف الأول الاعدادى ؟

٣- ما اثر استخدام التعلم الذاتى فى تدريس بمقرر الدراسات الاجتماعية (التاريخ) على تنمية بعض مهارات التفكير البصرى لتلاميذ المرحلة الإعدادية؟

أهداف البحث:-

يهدف البحث الحالى إلى:-

١- التعرف على مهارات التفكير البصرى التى يجب تنميتها لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى .

٢- التعرف على أثر تنمية بعض مهارات التفكير البصرى لتلاميذ الصف الأول الإعدادى باستخدام استراتيجية التعلم الذاتى .

أهمية البحث:-

تتمثل أهمية البحث الحالى فيما يلى:-

١- تقديم قائمة بمهارات التفكير البصرى التى يجب تنميتها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

٢- تقديم نموذج اختبار لبعض مهارات التفكير البصرى للمعلم للاسترشاد به فى تقويم تلك الجوانب لدى التلاميذ.

٣- تقديم دليل معلم لتنمية مهارات التفكير البصري وفقاً لاستراتيجية التعلم الذاتى .

حدود البحث:-

يقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية :-

١- مجموعة من تلاميذ الصف الأول الإعدادى من مدرسة أحمد إمبابى الإعدادية المشتركة بإدراة مغاغة التعليمية بمحافظة المنيا وتم إختيار هذه المدرسة لقربها من الباحثة جغرافياً ، ولتعاون إدارة المدرسة مع الباحثة .

٢- وحدة (تاريخ مصر عبر العصور القديمة) من مقرر الدراسات الاجتماعية (التاريخ) للصف الأول الإعدادى.

٣- بعض مهارات التفكير البصرى وهى: (مهارة التعرف على الشكل البصري والوصف – مهارة تحليل الشكل البصري- مهارة ربط العلاقات فى الشكل البصري – الاستنتاجات البصرية) .

٤- تم التطبيق فى الفصل الدراسي الأول لعام ٢٠٢٠/٢٠٢١م

أدوات البحث:-

١- اختبار بعض مهارات التفكير البصرى فى وحدة من مقرر الدراسات الاجتماعية (التاريخ) لتلاميذ الصف الأول الإعدادى.

إجراءات البحث:-

١- تحديد مهارات التفكير البصرى اللازمة لتلاميذ الصف الأول الإعدادى ، فى ضوء ما يلى :

- الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة التى أُجريت فى مجال التفكير البصرى.
- طبيعة التفكير البصرى وتصنيفاته وطرائق تعليمه.
- خصائص وحاجات تلاميذ الصف الأول الإعدادى.
- آراء الخبراء والمتخصصون فى مجال المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية (التاريخ).

٢- إعداد قائمة بمهارات التفكير البصرى اللازمة لتلاميذ الصف الأول الإعدادى من خلال الرجوع للمصادر السابقة وعرضها على مجموعة من السادة الخبراء والمُحكمين لتحديد مدى صحتها وتعديلها فى ضوء آرائهم للوصول إلى صورتها الأولية.

٣- إعداد أدوات البحث وتشمل:

- إختبار بعض مهارات التفكير البصرى لتلاميذ الصف الأول الإعدادى .
- تقديم دليل معلم لتنمية مهارات التفكير البصري وفقاً لاستراتيجية التعلم الذاتى

٤- عرض أدوات البحث على مجموعة من المُحكمين والخبراء وإجراء التعديلات وفقاً لآرائهم.

٥- اختيار عينة البحث من تلاميذ الصف الأول الإعدادى وتقسيمها إلى مجموعتين (تجريبية – ضابطة).

٦- تطبيق اختبار مهارات التفكير البصرى قبلياً على المجموعتين .

٧- تدريس الوحدة المختارة باستخدام التعلم الذاتى على المجموعة التجريبية ، وتدريسها بالطريقة التقليدية على المجموعة الضابطة.

٨- تطبيق اختبار مهارات التفكير البصرى على المجموعتين بعدياً.

١٠-استخلاص النتائج وتحليلها .

١١-تقديم التوصيات والمقترحات.

مصطلحات البحث:-

١- التفكير البصرى

" هو قدرة الفرد على اكتساب أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء المختلفة ، من خلال مجموعة من الصور المختلفة للأشياء التى تم تجميعها، وتركيبها بواسطة المتعلم تحت إشراف وتوجيه المعلم" (اللقانى والجمل،٢٠٠٣: ١٣٢).

وكذلك يُعرف بأنه :" نمط من أنماط التفكير يتضمن قدرة الفرد على التصور البصري للمواقف والرموز البصرية وترجمتها لمعلومات ورموز لفظية، والعكس كذلك، وتمييز وتفسير الرموز البصرية، للتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بينها، وتحليل الموقف البصري للخروج باستنتاجات ودلالات بصرية، وذلك من أجل تنظيم الصور الذهنية، وإعادة تشكيل الموقف البصري لإنتاج نماذج بصرية ذات معنى" (محمد عمار ونجوان القبانى،٢٠١١ :٢٥) .

ومن خلال هذه التعريفات ترى الباحثة أن التفكير البصرى هو عملية ذهنية تعتمد على المشاهدة والملاحظة يقوم بها التلاميذ عندما تُعرض عليهم صور أو فيديوهات أو خرائط تاريخية مما تجعل لهم القدرة على إدراك العلاقة بين ما يشاهدوه من هذه الصور وتفسير المعلومات وتحليلها واستنتاج واستخلاص المعانى التاريخية بها.

٢- التعلم الذاتى

"هو ذلك النشاط التعليمي الذى يقوم به المتعلم مدفوعا برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكانياته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته فى عملية التعليم والتعلم وفيه نعلم المتعلم كيف يتعلم ومن أين يحصل على مصادر التعلم"(صلاح عبدالسميع، ٢٠٠٦: ٢١).

كما يُعرف بأنه " العملية التى يقوم فيها المتعلمون أنفسهم بأنفسهم مستخدمين التعليم البرامجى أو أى مواد أخرى أو مصادر تعليمية ذاتية لتحقيق أهداف واضحة دون مساعدة مباشرة من المعلم" (كريمان بدير و هناء عبدالرحيم ، ٢٠١٤: ٩).

ومن خلال التعريف السابق ترى الباحثة أن التعلم الذاتى هو: استراتيجية تعتمد على بحث التلاميذ للمعلومات والمصادر التاريخية واستغلالهم قدراتهم الذهنية ومهاراتهم الحركية والوجدانية بهدف تنمية هذه المهارات والقدرات فى جمع المعلومات وتنظيمها وتفسيرها واستخلاص المعانى التاريخية ؛ فبذلك يصبح التلاميذ هم محور العملية التعليمية ، كما أنها تجعل العملية التعليمية أبقى أثراً وأكثر تشويقاَ.

الإطار النظرى :-

المحور الأول :- مهارات التفكير البصرى

❖ مفهوم مهارات التفكير البصري

يُعرفه كل من (نادية العفون ومنتهى الصاحب، ٢٠١٢: ١٧٧) و (هانز فورث و هارى واكس Hans Furth & Harry Wachs, 1974:20) بأنه :

" قدرة عقلية مرتبطة بصورة مباشرة بالجوانب الحسية البصرية، حيث يحدث هذا التفكير عندما يكون هناك تناسق متبادل بين ما يراه المتعلم من أشكال ورسومات وعلاقات وما يحدث من ربط ونتاجات عقلية معتمدة على الرؤيا والرسم المعروض"

ويُعرف إجرائياً فى هذا البحث بأنه هو: عملية ذهنية تعتمد على المشاهدة والملاحظة يقوم بها الفرد عندما يتعرض لمثير بصرى مما تجعل له القدرة على إدراك العلاقة بين ما شاهده وتفسير المعلومات وتحليلها وإستنتاج واستخلاص المعانى بها.

❖ أدوات التفكير البصري :-

مع تقدم الوسائل التعليمية والتكنولوجيا تنوعت أدوات التفكير البصرى التى تعزز وتنمى مهارات التفكير البصرى، لذلك حددها كل من:(مارتن دافيز Martin Davies,2011:259) و (نادية العفون ومنتهى الصاحب، ٢٠١٢: ١٧٩-١٨٠) و (حسن مهدى ، ٢٠٠٦: ٢٧-٢٨) فى ثلاث أدوات وهى:-

١- الرموز والإشارات :- وهى أكثر الأدوات شيوعاً واستخداماً فى الاتصال فهى تتمثل بالكلمات والألفاظ وقد يكون للألوان تدخل فيها وعادة ما تُستخدم فى الحروف اللغوية

والرموز الرياضية والكيميائية والفيزيائية ، وكذلك استخدمت فى الكتابات الفرعونية كالهيروغليفية .

٢- الصور :- هى الأكثر دقة فى الاتصال وبالرغم من أنها كانت باهظة التكاليف كالصور الفوتوغرافية مع صعوبة الحصول عليها إلا أنها أصبحت من أهم سمات هذا العصر فى جميع المجالات المعرفية والثقافية والإعلامية وتوافرها بسهولة على مواقع الإنترنت ووسائل الإعلام المختلفة.

٣- الرسوم التخطيطية :- من أفضل الأدوات التى تُستخدم لإيصال المعلومات الكمية والتعبير عنها وتوضيح العلاقة بينها، فهى تنقل مقدار كبير من المعلومات للإنسان بسهولة ويسر وتتيح له تمثيل المقادير الكمية المختلفة دون إيجاد أى صعوبة فى ذلك ، وتشتمل على :-

- رسوم متعلقة بالصور :- وهى أشكال تكون سهلة التمييز لجسم ما أو فكرة ما ، وتُستعمل هذه الأشكال كصور ظلية يكتب عليها لمحة عن الجسم بالتفصيل باستخدام قصاصات مطبوعة أو بالحاسوب .
- رسوم متعلقة بالمفهوم :- وهى رسوم تعبر عن المفاهيم وتتضمن نفس القدر من التفاصيل وتتمتع بالتجديد فى أغلب الأحيان لجسم ما سهل التمييز.
- رسوم احتياطية :- هى عبارة عن رموز مجردة توضح العلاقات بين الأفكار وتسمى المخططات الارتباطية بالصور اللفظية التي تلخص الأفكار الرئيسة لفقرة ما وتتضمن أشكال هندسية ومخططات انسيابية وخرائط هيكلية.

❖ أهمية التفكير البصري :-

تتمثل أهمية التفكير البصرى فى التعليم مثل ما ذكرها كل من(مديحة محمد ، ٢٠٠٤: ٣٧) و (محمد عمار ونجوى القبانى،٢٠١١: ٢٨) و(مجدى خير الدين،٢٠١٣: ١٠٣) فى النقاط التالية : -

- يساعد على فهم العالم والبيئة المحيطة .

- يساعد المتعلم على النظر فى القضايا المختلفة من وجهات نظر الآخرين وتقييم آراء الآخرين فى مواقف كثيرة والحكم عليها حكماً دقيقاً .
- نعزيز عملية التعلم والاستمتاع بها ، مما يرفع مستوى الثقة بالنفس لدى المتعلم وتقدير الذات لديه.
- يحرر عقول التلاميذ وتفكيرهم من القيود على الإجابة عن الأسئلة الصعبة والحلول المقترحة للمشكلات العديدة التى يناقشونها ويعملون على حلها أو التخفيف من حدتها ، مما يزيد من فرص الإبداع لدى المتعلم.
- يخفف من التركيز على عملية الإلقاء للمادة الدراسية،لأن التلاميذ يستمتعون بالأنشطة التعليمية المختلفة التى يستطيعون عن طريقها اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات المرغوب فيها .
- إعادة رؤية الرسوم التوضيحية والصور وقراءتها بما ينمى دقة الملاحظة للتلميذ .
- تدريب التلاميذ على الوصول للمعلومات والبيانات غير الظاهرة للوهلة الأولى من خلال قراءة الأشكال والصور والرسوم المختلفة .
- تدريب التلميذ على رؤية العلاقات الداخلية للصور والرسوم المعروضة وعلى اكتشاف بعض العلاقات النسبية التى قد تظهر فى تحليل الرسوم المعروضة .

❖ خصائص التفكير البصري:-

يتميز التفكير البصرى ببعض الخصائص حددها(عبدالله على،٢٠٠٦: ٨٤-٨٥) فيما يلى:-

- أسس بناء الموضوعات : حيث يتم بناء الموضوعات على أسس واضحة وسليمة تخدم المادة العلمية وتتناسب مع المرحلة العمرية للتلاميذ ، وتناسب المقررات الدراسية وتتوافر بها المثيرات البصرية كالصور والرسوم والأشكال
- القابلية للتغيير:- وهي تمثل البيانات التي تكتب على الرسوم أو التي يمكن تلوينها أو وضعها في أشكال أو مخططات أو خرائط لتمثيل الأفكار البصرية المتنوعة وإعادة تشكيلها حسب الأفكار والموقف التعليمى.

- القابلية للمعالجة :- يمكن معالجة الأشكال والمخططات مع إيجاد العلاقات بين الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية الواردة بالموضوع ، هذا بالإضافة إلى توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين الأشياء .
- سهولة الاستخدام :- أدت التكنولوجيا الحديثة إلى توفير تقنيات وأدوات التفكير البصرى وسهولة الحصول عليها، حيث يساعد التفكير البصري على تصنيف الأشياء وسهولة استخدامها.

❖ مهارات التفكير البصري:-

اعتمد هذا البحث على بعض مهارات التفكير البصري التى ذكرها(وفاء عبد الكريم،٢٠١٤: ٨٠-٨١) و(منى مروان، ٢٠١٥: ٢٣-٢٤) ومنها:

١- مهارة التعرف على الشكل البصرى ووصفه:- وهى قدرة التلميذ فى التعرف على أبعاد وطبيعة جميع الخصائص الظاهرة للمثير البصرى المعروض .

٢- مهارة تحليل الشكل البصرى :- حيث يقوم التلميذ بتجزأة الصورة البصرية المعروضة إلى مكوناتها الأساسية بالتدقيق وتحليل التفاصيل الكلية والجزئية ، ورؤية العلاقات داخل المثير البصرى وتحديد خصائص تلك العلاقات وتصنيفها .

٣- مهارة ربط العلاقات في الشكل:- وهى القدرة على الربط بين عناصر العلاقات في الشكل وإيجاد التوافقات بينها والمغالطات فيها.

٤- مهارة الاستنتاجات البصرية:- وهى استخلاص المعانى والمفاهيم التاريخية والعلمية الجديدة .

❖ استراتيجيات التفكير البصري:-

وذكر كل من (مقبل عايد النعزى،٢٠١٤: ٥٣٦) و (طارق عبد الرؤوف عامر وإيهاب عيسى المصرى، ٢٠١٦: ١١١) و (آلاء خليل عبدالقادر، ٢٠١٧: ٣٨-٣٩) بعض الاستراتيجيات التى تهدف إلى تنمية التفكير البصري ومن هذه الاستراتيجيات:-

- استراتيجية خرائط المفاهيم:- تعتمد على عرض المفاهيم أو الصور والأفكار المعقدة المختلفة على هيئة رسوم تخطيطة متشعبة تتضمن الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية

وتربط بينهم الخطوط المستقيمة أو المتعرجة والأسهم على حسب شكل الخريطة ويمكن رسمها على الورق أو تصميمها باستخدام الحاسوب مع دمج الألوان التى تميز كل فكرة عن الأخرى ، فيعمل التلميذ على ربط العلاقات بين هذه الأفكار وتفسير الغموض وصولاً إلى النتائج وتلخيص المعلومات اللفظية الموجودة فى الدرس وتحويلها إلى أشكال ورسومات ، حيث يعتبر إنتاج الرسومات من الطرق الحديثة الأساسية التى تنمي التفكير البصري ، وذلك باستخدام اللغة البصرية، الخط، اللون، والفراغ، والضوء، والظل، فتدريس المفاهيم الفنية يساهم في تنمية التفكير البصري.

- استراتيجية الألغاز :- يساعد استخدام الألعاب الناقصة على تنمية مهارات التفكير البصري حيث تتضمن الألعاب الناقصة أنشطة تدور حول الرؤية والتخيل والرسم ، ومن أمثلة هذه الأنشطة التى تنمى التفكير البصري: طي الورق ، المكعب ، وأعواد الثقاب .
- استراتيجية التعلم الذاتى:- تتضح أهمية التعلم الذاتى فى أنها تسمح للمتعلم بالبحث بنفسه عن المصادر وجمع المعلومات والوثائق التاريخية سواء كانت هذه الوثائق (صور أو رسوم أو خرائط أو فيديوهات) ، فهو لم يكتفى فقط بالكتب الدراسية بل يسعى دائماً إلى أن يتوصل إلى الحقائق التاريخية بنفسه ويقوم بتحليل وتفسير واستخلاص المعانى منها وذلك تحت إشراف وتوجيه المعلم لتحقيق الأهداف التعليمية المطلوبة. هذا بالإضافة إلى أن استراتيجية التعلم الذاتى تساعد بقدر كبير فى تنمية مهارات التفكير البصري لدى التلاميذ ، وفى ضوء ما سبق نلاحظ أنه توجد علاقة قوية بين تدريس مقررات الدراسات الاجتماعية (التاريخ) واستراتيجة التعلم الذاتى وبين التفكير البصري ومهاراته ، حيث أن مقررات الدراسات الاجتماعية (التاريخ) زاخرة بالمعلومات والأحداث التى تسمح للتلميذ بالتفكير بصرياً بها وتنمى قدراته الذهنية .

المحور الثانى: التعلم الذاتى.

❖ مفهوم التعلم الذاتى :-

هو " الأسلوب الذى يقوم فيه الفرد بالمرور بنفسه على المواقف التعليمية المختلفة لاكتشاف المعلومات والاتجاهات والمهارات بحيث ينتقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم" (طارق عامر، ٢٠٠٥: ١٨).

وتُعرف إجرائياً فى هذا البحث بأنها استراتيجية تعتمد على بحث المتعلم واستغلاله لكل ما يتمتع به من قدرات ذهنية ومهارات حركية ووجدانية بهدف تنمية هذه المهارات والقدرات فى جمع المعلومات وتنظيمها وتفسيرها واتخاذ القرارات بشأنها ؛ فبذلك يصبح المتعلم هو محور العملية التعليمية ، كما أنها تجعل العملية التعليمية أبقى أثراً وأكثر تشويقاَ.

❖ أنواع التعلم الذاتى :-

لقد صنف (تيم و فلودى Tim & Flodie, 2011: 205-219) أنواع التعلم الذاتى إلأى نوعين وهما:-

١- النوع الأول: التعلم الذاتى الموجه :-

هو قائم على تعلم مواد تعليمية معدة مسبقا للمتعلم، كالتعليم الذاتى عن طريق التعلم المبرمج، والحقائب والموديولات وغيرها من المواد التعليمية المعاصرة ، وأثناء عملية التعلم يستطيع المتعلم الحصول على توجيه من المعلم كلما دعت الضرورة لذلك.

٢- النوع الثانى: التعلم الذاتى الغير موجه :-

هو عبارة عن عملية يبدئها المتعلم بنفسه ويحدد الأهداف وفق لحاجاته، ويختار مصادر التعلم وقد يحدد زمان ومكان التعلم ويقيم نتائجه دون أى توجيه من المعلم .

وفى ضوء ما سبق يجب مراعاة عدة عوامل عند اختيار نوع التعلم الذاتى المناسب مثل المرحلة العمرية المستهدفة فى العملية التعليمية ، ومراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ ، والأهداف التعليمية المراد تحقيقها .

❖ أهمية التعلم الذاتى:-

يعتبر التعلم الذاتي عنصراً فاعلاً في بناء القدرة وتعميق الوعي للسيطرة على السلوك، والمعرفة والبيئة لتحقيق الأهداف التعليمية، وترجع أهمية مهارات التعلم الذاتي للدور الذي تلعبه في إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة تعليم المتعلم نفسه بنفسه، ويستمر معه مدى الحياة، ومن خلال تحول السلطة من المعلم إلى المتعلم، لذلك تكتِّسب مهارات التخطيط والمراقبة، فللدافعية الناتجة عن التعلم الذاتي أهمية بالغة في مواجهة المهام المعرفية المعقدة التي تواجه المتعلمين(Aguilar, 2008).

وللتعلم الذاتي أهمية كبيرة تتضح في أن الأفراد المنظمين ذاتياً يمتلكون القدرة على اكتساب المهارات التي تمكنهم من تقلد مراكز مرموقة بعد إنهاء المرحلة الجامعية نتيجة لقدرتهم على تطوير أنفسهم لمواكبة احتياجات سوق العمل، والتي تتطلب من الأفراد المنخرطين فيها أن يكونوا على درجة عالية من المهارات والاستقلالية والتعلم المستمر(Zimmerman, 2002).

هذا بالإضافة إلى أنه يلعب دوارً هاماً في العملية التعليمية للمتعلمين، لأنه يؤدي إلى إرتفاع إنجاز المتعلم في المهام التي يقوم بها بصورة عامة، والمهام الأكاديمية خاصة، كما أن استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي يعمل على اندماج المتعلمين في محتوى المادة التعليمية، وبالتالي اكتساب المعرفة والتغيير المفاهيمي بشكل أكبر، وهو يعتبر مظهراً مهماً للأداء والإنجاز(Motie. Heidari & Sadeghi, 2012)

❖ أهداف التعلم الذاتى :-

تتمثل أهداف التعلم الذاتى فيما يلى :-

١- أهداف مرتبطة بالتخطيط للتعلم الذاتى:- تتمثل فى زيادة قدرة الأفراد على التعلم وفيه يتولى الأفراد المسؤولية الأولى عن التخطيط لتعلمهم .

٢- أهداف مرتبطة باستخدام مصادر المعلومات:- تتمثل فى زيادة القدرة على التعامل مع المعلومات الجديدة جمعاً وتنظيماً والخروج باستنتاجات منطقية ترتبط بالمقدمات المطروحة.

٣- أهداف مرتبطة بالتقييم الذاتى :- تتمثل فى زيادة قدرة الفرد على تقدير مستوى معارفه ومستوى مهاراته ومن ثم إدراك حدود قدراته وإمكانياته ليساعده على إدراك مواطن الضعف فيعمل على علاجها ذاتياً.

٤- أهداف متعلقة باتجاهات المتعلمين:- تتمثل فى اكتساب المتعلم اتجاهات إيجابية نحو التعلم، فالتعلم الذاتى يسهم فى تنمية الإحساس بالكفاءة الشخصية والإنحياز والثقة بالنفس (طارق عامر، ٢٠٠٥: ٢٤).

فروض البحث:-

١- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية التى درست باستخدام استراتيجية التعلم التعاونى ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة التى درست بالطريقة المعتادة فى التطبيق البعدى لاختبار مهارات التفكير البصري ككل لصالح المجموعة التجريبية .

٢- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية التى درست باستخدام استراتيجية التعلم الذاتى فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات التفكير البصري ككل لصالح التطبيق البعدى

أدوات البحث:-

وتتمثل اختبار مهارات التفكير البصرى وفيما يلي الخطوات :-

- إعداد اختبار مهارات التفكير البصرى فى هذا البحث وفقاً للخطوات التالية :-

١- تحديد هدف الاختبار:-هدف الاختبار إلى قياس مهارات التفكير البصري لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى والتى يمكن تنميتها من خلال دراسة مقرر الدراسات الاجتماعية(التاريخ) لهذا الصف وبعد دراستهم لذلك المقرر وفقاً لاستراتجية التعلم الذاتى.

٢- حدود بناء الاختبار:- اقتصرت حدود الاختبار على تنمية بعض مهارات التفكير البصري الرئيسة والفرعية المتضمنة فى القائمة والتى تتمثل فى:(مهارة التعرف على

الشكل البصري ووصفه ، مهارة تحليل الشكل البصري ، ربط العلاقات فى الشكل البصري ، الاستنتاجات البصرية) .

٣- صياغة مفردات الاختبار : استرشدت الباحثة عند صياغة مفردات الاختبار ببعض الدراسات والبحوث السابقة التى قامت ببناء اختبارات مهارات للتعرف على مدى نمو واكتساب مهارات التفكير بصفة عامة ومهارات التفكير البصري بصفة خاصة مع إعطاء الفرصة للتلميذ فى أداء المهارات التى اكتسبها من خلال استخدام التطبيقات والأدوات التكنولوجية ، ولذلك تم صياغة مفردات الاختبار فى البحث الحالى على نمط صياغة أسئلة متنوعة تبعاً لنوع وطبيعة المهارة التى وضعت لقياسها لذا تبنى البحث الحالي أسئلة مقالية وأسئلة موضوعية فى قياس الناتج النهائي لأداء التلاميذ لبعض مهارات التفكير البصري.

٤- تصنيف مفردات الاختبار : تم تصنيف مفردات الاختبار بحيث شملت مهارات التفكير البصري وهى (مهارة التعرف على الشكل البصري ووصفه ، مهارة تحليل الشكل البصري ، ربط العلاقات فى الشكل البصري ، الاستنتاجات البصرية) وما يندرج تحتها من مهارات فرعية وقد تكون الاختبار فى صورته الأولية من (٤٠) سؤالاً موزعة على المهارات الفرعية المكونة لمهارات التفكير البصري .

٥- تعليمات الاختبار : تمت صياغة تعليمات اختبار مهارات التفكير البصري بحيث تشتمل على طبيعة الاختبار وموضوعه والهدف منه، وتشجيع التلاميذ على الإجابة عن الأسئلة بدقة وعدم البدء فى الإجابة عن أسئلة الاختبار حتى يؤذن للتلاميذ وقراءة كل مفردة من مفردات الاختبار جيداً ، وطريقة تسجيل الإجابة مثال يوضح كيفية الإجابة عن أسئلة الاختبار وترك السؤال إذا تعذرت الإجابة عنه والانتقال إلى غيره .

٦- تقدير درجات الاختبار :تم تصحيح الاختبار بإعطاء درجتين للإجابة الصحيحة ودرجة واحدة للإجابة المتوسطة، وصفر للإجابة غير الصحيحة ثم تُجمع لتعطى

الدرجة الكلية للاختبار، وبذلك تكون الدرجة القصوى للاختبار (٨٠) درجة، كما تم إعداد مفتاح تصحيح (نموذج للإجابة) .

٧- صلاحية الصورة المبدئية لاختبار مهارات التفكير البصري: بعد الانتهاء من بناء مفردات اختبار مهارات التفكير البصري فى صورته الأولية ، تم عرض هذا الاختبار على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين فى مجال تدريس الدراسات الاجتماعية وذلك للتعرف على مدى صلاحية الاختبار وسلامته العلمية مصحوبا بمقدمة تبين مجال الدراسة والهدف منها، وتم اجراء التعديلات وفقاً لآراء وتوجيهات السادة المحكمين وبذلك أصبح اختبار مهارات التفكير البصري فى صورته النهائية ، مكون من (٤٠) مفردة تشمل مهارات التفكير البصري المراد قياس نموها لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى .

٨- التجربة الاستطلاعية لاختبار المهارات التفكير البصري : قامت الباحثة بإجراء التجربة الاستطلاعية على مجموعة قدرها (٤٠) تلميذة من تلاميذ الصف الأول الإعدادى بمدرسة (أم المؤمنين بإدارة مغاغة التعليمية بمحافظة المنيا) من غير أفراد مجموعة الدراسة الذين يسبق لهم دراسة وحدة " تاريخ مصر عبر العصور القديمة " وذلك لتحقيق الأهداف التالية:

أولاً: صدق الاختبار:-

أ- صدق المحتوي: تم استخدام طريقة صدق المحتوي، حيث تم إعداد الاختبار في صورته الأولية، وعرضه على مجموعة من المحكمين، لمعرفة مدى صدقهما من حيث المحتوى، ومدى سلامة صياغة العبارات وملائمتها للموضوع، وأيضاً للتأكد من أن العبارات شاملة وواضحة ومعبرة عن المجالات التي وضعت من أجلها، وبعد الاسترشاد بآراء هؤلاء المحكمين وإجراء أهم التعديلات التي اتفقوا عليها أصبحت الأداة في صورتها النهائية جاهزة للتطبيق.

ب-الاتساق الداخلي لاختبار مهارات التفكير البصري : تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معاملات الارتباط بين الأسئلة والمحاور، وبين المحاور والاختبار ككل وكانت النتائج كما يلي:

معامل ارتباط الأسئلة بالمحاور والمحاور بالاختبار ككل(صدق الاتساق الداخلي)

رقم العبارة	المحور الاول	رقم العبارة	المحور الثاني	رقم العبارة	المحور الثالث	رقم العبارة	المحور الرابع
١	0.47**	١	0.59**	١	0.50**	١	0.35**
٢	0.57**	٢	0.63**	٢	0.60**	٢	0.60**
٣	0.68**	٣	0.68**	٣	0.67**	٣	0.67**
٤	0.61**	٤	0.50**	٤	0.87**	٤	0.87**
٥	0.85**	٥	0.71**	٥	0.83**	٥	0.83**
٦	0.42**	٦	0.50**	٦	0.59**	٦	0.59**
٧	0.56**	٧	0.52**	٧	0.74**	٧	0.74**
٨	0.42**	٨	0.72**	٨	0.69**	٨	0.61**
٩	0.57**	٩	0.79**	٩	0.44**	٩	0.54**
١٠	0.59**	١٠	0.76**	١٠	0.69**	١٠	0.69**
الاختبار ككل	0.69**	الاختبار ككل	0.87**	الاختبار ككل	0.81**	الاختبار ككل	0.83**

يتضح من بيانات الجدول السابق أن معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) ، مما يدل على الاتساق الداخلي بين الأسئلة والمحاور والاختبار ككل ، الأمر الذي يشير إلى صلاحية الاختبار للاستخدام والتطبيق.

- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:

معامل ثبات ألفا كرونباخ لاختبار مهارات التفكير البصري

البعد أو المهارة	معامل ثبات(ألفا كرونباخ)
الأول: الشكل البصري ووصفه	**.723**
الثاني: تحليل الشكل البصري	**.651**
الثالث: ربط العلاقات في الشكل	**.760**
الرابع: الاستنتاجات البصرية	**.694**
الاختبار ككل	**.851**

يتضح من بيانات الجدول السابق أن قيمة معاملات الثبات مرتفعة ومقبولة إحصائياً، وكان أعلى هذه الأبعاد هو: البعد الثالث (مهارة ربط العلاقات فى الشكل البصري) بقيمة (٠.٧٦٠)، وكان أقل الأبعاد هو: البعد الثانى (مهارة تحليل الشكل البصري) بقيمة (٠.٦٥١)، أما بالنسبة للاختبار ككل فقد بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (٠.٨٥١) وهي قيمة مرتفعة ومقبولة إحصائياً، وبالتالي فالاختبار في صورته الحالية يعد قابلاً للتطبيق.

- التجزئة النصفية لاختبار مهارات التفكير البصري:

معامل الثبات لاختبار مهارات التفكير البصري

البعد أو المهارة	سبيرمان – براون	جيتمان
الأول: الشكل البصري ووصفه	.625	.598
الثاني: تحليل الشكل البصري	.766	.703
الثالث: ربط العلاقات في الشكل	.591	.482
الرابع: الاستنتاجات البصرية	.756	.748
الاختبار ككل	.844	.808

يتضح من بيانات الجدول السابق أن معاملات ثبات الاختبار الخاصة بكل بعد من أبعاده بطريقة التجزئة النصفية سبيرمان – براون متقاربة مع مثيلتها بطريقة جتمان، مما يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

❖ **منهج البحث :-**

- منهج وصفى :-استخدم فى إعداد الإطار النظرى للبحث ، إعداد تقديم دليل معلم لتنمية مهارات التفكير البصري وفقاً لاستراتيجية التعلم الذاتى ، واستخدم فى إعداد أدوات البحث (اختبار مهارات التفكير البصري).
- المنهج شبه تجريبى :- أُستخدم عند اختيار مجموعة البحث ، وفى تطبيق أدوات البحث قبلياً وبعدياً ، وكذلك فى تطبيق تجربة البحث .

❖ **خطوات واجراءات البحث :**

فى إطار الإجابة على تساؤلات البحث تم اتباع الإجراءات والخطوات التالية :

- الخطوة الأولى :- للإجابة على التساؤل الفرعى الأول من تساؤلات البحث والذى ينص على:

- ما مهارات التفكير البصري الواجب تنميتها لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي؟

تم تحديد مهارات التفكير البصري اللازمة لتلاميذ الصف الأول الإعدادى ، والتى يمكن تنميتها من خلال مقررات الدراسات الاجتماعية (التاريخ) وذلك في ضوء ما يلى :

أ- الإطلاع على الدراسات والبحوث السابقة التى أُجريت فى مجال التفكير البصرى.

ب-طبيعة التفكير البصرى وتصنيفاته وطرائق تعليمه.

ت-خصائص وحاجات تلاميذ الصف الأول الإعدادى.

ث-آراء الخبراء والمتخصصون فى مجال المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية (التاريخ).

وفى ضوء المصادر السابقة تم التوصل إلى قائمة مبدئية بمهارات التفكير البصري التى يمكن تنميتها من خلال مقررات الدراسات الاجتماعية (التاريخ) واللازمة لتلاميذ الصف الأول الإعدادى وقد تم عرض تلك القائمة على مجموعة من الخبراء والمحكمين فى مجال المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية وذلك للتأكد من دقتها وملائمتها وشمولها وسلامتها العلمية ، وقد أسفرت هذه الخطوة عن الصورة النهائية لقائمة مهارات التفكير البصري حيث تكونت من (٤) مهارات رئيسة يندرج تحتها (٢٠) مهارة فرعية .

- الخطوة الثانية : للإجابة عن التساؤل الفرعى الثانى من تساؤلات البحث والذى ينص على :

- ما مهارات التفكير البصري المتضمنة بمقرر الدراسات الاجتماعية (التاريخ) للصف الأول الإعدادى ؟

تم تحليل محتوى موضوعات مقرر التاريخ فى مادة الدراسات الاجتماعية للصف الأول الإعدادى فى ضوء قائمة مهارات التفكير البصري التى تم التوصل اليها وذلك بهدف :

أ- التعرف على مهارات التفكير البصري المتضمنة بمقرر الدراسات الاجتماعية (التاريخ) للصف الأول الإعدادى .

ب-اختيار وحدة دراسية فى مقرر التاريخ للصف الأول الإعدادى وتدريسها باستخدام استراتيجية التعلم الذاتى وذلك فى ضوء أبعاد قائمة مهارات التفكير البصري التى تم التوصل إليها على أن تتضمن الوحدة :(الأهداف الإجرائية – المحتوى المختار – مهارات التفكير البصري التى يمكن تنميتها من خلال دروس الوحدة – الأنشطة التى سينفذها التلاميذ – الوسائل التعليمية التى ستتضمنها الوحدة – المصادر – التقويم

- الخطوة الثالثة : وفى هذه الخطوة تم إعداد مواد البحث والمتمثلة فى :

أ- قائمة بمهارات التفكير البصري اللازمة لتلاميذ الصف الأول الإعدادى .

- دليل معلم لتنمية مهارات التفكير البصري وفقاً لاستراتيجية التعلم الذاتى .
- الخطوة الرابعة : وفى هذه الخطوة تم إعداد أدوات البحث والمتمثلة فى :

أ- اختبار مهارات التفكير البصري التي تم تناولها من خلال الوحدة والتأكد من صدقه وثباته .

- الخطوة الخامسة : للإجابة على التساؤلات الفرعية التالية :

١- ماهي مهارات التفكير البصرى المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية؟

٢- ما هي مهارات التفكير البصري المتضمنة بمقرر الدراسات الاجتماعية (التاريخ) للصف الأول الإعدادى ؟

٣- ما أثر استخدام استراتيجية التعلم الذاتى في تدريس الدراسات الاجتماعية (التاريخ) في تنمية بعض مهارات التفكير البصري لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي؟

تم القيام بالتجربة الميدانية

وفى هذا الإطار قامت الباحثة بما يلى :-

- تطبيق التجربة الاستطلاعية لاختبار مهارات التفكير البصري وذلك لحساب الصدق والثبات ، ومعامل السهولة والصعوبة ، وحساب الزمن المناسب لتطبيق اختبار مهارات التفكير البصري .

- اختيار مجموعة البحث من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمحافظة المنيا وتقسيمها إلى مجموعتين مجموعة تجريبية درست الوحدة المختارة باستخدام استراتيجية التعلم الذاتى. ومجموعة ضابطة درست نفس الوحدة بالطريقة المعتادة فى التدريس .
- تطبيق تجربة البحث وذلك كما يلى :
- تطبيق أدوات البحث قبلياً (اختبار مهارات التفكير البصري) .
- تدريس وحدة " تاريخ مصر عبر العصور القديمة " لتلاميذ المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجة التعلم الذاتى، بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة في التدريس .
- الخروج بمجموعة من التوصيات من خلال البحث .
- اقتراح بعض البحوث فى هذا المجال من خلال البحث

❖ **نتائج البحث:-**

توصل البحث للنتائج التالية :

١- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية التى درست باستخدام استراتيجية التعلم الذاتى ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة التى درست بالطريقة المعتادة فى التطبيق البعدى لاختبار مهارات التفكير البصري ككل لصالح المجموعة التجريبية .

٢- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية التى درست باستخدام استراتيجية التعلم الذاتى فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات التفكير البصري ككل لصالح التطبيق البعدى .

❖ **توصيات البحث:-**

١- تضمين محتوي مقررات الدراسات الاجتماعية (التاريخ) بالمرحلة الإعدادية مهارات التفكير البصري بشكل متتابع ومتكامل ومستمر، حسب مستويات ومتطلبات كل صف دراسي ، لما فى ذلك من أهمية فى تعزيز المفاهيم المقصودة بجهد أقل من المعلم المثقل بأعباء العملية التعليمية الإدارية والفنية .

٢- استخدام أنشطة تعليمية في تدريس بعض وحدات مناهج الدراسات الاجتماعية بصفة عامة ومقررات التاريخ بصفة خاصة في المراحل الدراسية المختلفة لتحفيز التعلم ذاتياً لدى التلاميذ.

٣- مراجعة أساليب تقويم تعلم التلاميذ بالمرحلة الإعدادية بحيث تحتل مهارات التفكير البصري جانباً مهماً في تقويمه.

❖ **مقترحات البحث :-**

فى ضوء ما توصل إليه البحث الحالى من نتائج يمكن تقديم المقترحات التالية :

١- فاعلية برنامج تدريبى لمعلمى الدراسات الاجتماعية لبناء وتصميم دروسهم باستخدام استراتيجية التعلم الذاتى وتوظيفها فى التدريس .

٢- أثر الدمج بين استراتيجية التعلم الذاتى والتعلم النشط فى تنمية مهارات التفكير البصري .

٣- فاعلية استراتيجية تصميم وإنتاج التكوينات الخطية فى تنمية مهارات التفكير البصرى

٤- فاعلية استراتيجية الألغاز على تنمية التحصيل ومهارات التفكير البصري .

٥- فاعلية برنامج تدريبى لمعلمى الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية أثناء الخدمة فى تنمية مهاراتهم في تصميم وتنفيذ الأدوات البصرية فى تدريسهم .

❖ المراجع العربية :-

١- **القرآن الكريم** .

٢- **أحلام خالد عبد العزيز العصيمى (٢٠١٣)** : " فاعلية استخدام شبكات التفكير البصرى فى تنمية مهارات التواصل الرياضى لدى تلميذات الصف السادس الإبتدائى بمدينة مكة المكرمة "، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة ام القرى.

٣- **أحمد اللقانى وعلى الجمل (٢٠٠٣)**: "**معجم المصطلحات التربوية المعرفة فى المناهج وطرق التدريس**" ، ط ٣ ، عالم الكتب ، القاهرة .

٤- **أحمد أنور حسن الفقى (٢٠١٥)**: " فاعلية برنامج قائم على نظرية التعلم المستند إلى المخ فى تدريس التاريخ لتنمية الذكاء الوجدانى ومهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية "، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة بنها.

٥- **أحمد بدوى أحمد كمال (٢٠١١)**: " فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات الذكاءات المتعددة فى تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخى لدى طلاب المعلمين بكلية التربية وأثره على بعض نواتج التعلم لدى تلاميذهم " ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية ، جامعة بنى سويف ، ص٦ : ٧.

٦- **آلاء خليل عبد القادر(٢٠١٧)**: "اثر توظيف استراتيجية المفاهيم الكرتونية فى تنمية التفكير البصري فى مادة العلوم والحياة لدى طالبات الصف الرابع الأساسى بغزة " ، رسالة ماجستير ، كلية تربية ، جامعة غزة .

٧- **أمل حمدى رجب (٢٠١٢)** : " فاعلية استراتيجية التمثيل الدقائقى فى تنمية المفاهيم الكيميائية ومهارات التفكير البصرى فى العلوم لدى طالبات الصف التاسع الأساسى بغزة " ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة، فلسطين .

٨- **إيمان عاطف عبد الفتاح (٢٠١٧)**: "فاعلية استخدام استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم الذاتى فى تنمية تحصيل المفاهيم العلمية وبعض عمليات العلم فى مادة العلوم لتلاميذ الصف الرابع الابتدائى" ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة مدينة السادات .

٩- **ايمان محمد عبد العال (٢٠٠٩)**: " برنامج مقترح فى الإقتصاد المنزلى باستخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط لتنمية مهارات إدارة الوقت لدى طالبات كلية التربية شعبة الإقتصاد المنزلى "، رسالة ماجستير ، كلية التربية بالإسماعلية ، جامعة قناة السويس ، ص٦٧-٦٨.

١٠- **جمال عبد الفتاح العساف (٢٠١٣)**: " إتجاهات معلمى الدراسات الإجتماعية نحو تنمية مهارات التفكير الإبداعى لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا فى مديرية تربية عمان الثالثة " ، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية** ، مجلد(٢١) ، العدد الأول ، يناير ، ص٢٦٩: ص٢٩٢.

١١- **حسن ريحى مهدى (٢٠٠٦)** : " فاعلية استخدام برمجيات تعليمية على التفكير البصرى والتحصيل فى تكنولوجيا المعلومات لدى طالبات الصف الحادى عشر" رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة .

١٢- **رحاب فتحى حسن(٢٠١٢)** : " فاعلية استخدام استراتيجية التعلم الذاتى فى تدريس الجغرافيا على تنمية التفكير الإبداعى لدى تلميذات الصف الإعدادى الأزهرى نحو المادة" ، كلية تربية ، جامعة قناة السويس .

١٣- **سارة عبد الستار الصاوى أحمد (٢٠١٣)**: " فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتى فى تدريس التاريخ على تنمية بعض مهارات التفكير التأملى والتحصيل لدى طلاب الصف الأول الثانوى "، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة جنوب الوادى.

١٤- **شريف إبراهيم الشوربجى (٢٠٠٧)**: " فعالية استراتيجية للتعلم الذاتى فى تدريس مقررات معامل الإلكترونيات والكمبيوتر فى المدارس الثانوية الصناعية نظام الثلاث سنوات "، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.

١٥- **شمعه أحمد (٢٠٠٨)**: " فاعلية برنامج مقترح فى التربية البيئية قائم على التعلم الذاتى لتنمية التنور البيئى لدى الطلاب المعلمين فى اليمن فى ضوء بعض المعايير العالمية " ، رسالة دكتوراة ، كلية تربية ، جامعة أسيوط.

١٦- **صلاح عبدالسميع عبدالرازق (٢٠٠٦)** " التعلم الذاتى ضرورة حتميه يتطلبها واقع التعليم فى العالم العربي " ، ص٢١ ، متاح بموقع : http://slah.jeeran.com/sal8.htm

١٧- **طارق عبدالرؤوف عامر (٢٠٠٥)**: " **التعلم الذاتى- مفاهيمه - اسسه - اساليبه** "، القاهرة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٨- **طارق عبد الرؤوف عامر وإيهاب عيسى المصرى (٢٠١٦)** : " **التفكير البصري مفهومه - مهاراته - استراتيجياته** " ، الطبعة الأولى ، مجلد ١ ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة ، ص١١٢: ١١٣.

١٩- **عبدالله حسين الجهنى (٢٠٢١)** : "تأثير التعلم الذاتى لدى طلبة الدراسات العليا على فاعلية التعلم عن بُعد فى ظل جائحة كورونا (جامعة الطائف أنموذجا) " ، **مجلة كلية التربية** ، مج٣٧، ع٣ ، جامعة أسيوط .

٢٠- **عبدالله على محمد (٢٠٠٦)** : " فاعلية استخدام شبكات التفكير البصرى فى العلوم لتنمية مستويات جانيه المعرفية ومهارات التفكير البصرى لدى طلاب المرحلة المتوسطة " ، **المؤتمر العلمى**

العاشر – التربية العلمية – تحديات الحاضر و رؤى المستقبل – مصر، مج ١ ، يوليو – اغسطس ، ص ٧٣: ١٣٥.

٢١- **كريمان بدير وهناء عبدالرحيم (٢٠١٤):** " **التعلم الذاتى ، رؤية تطبيقية تكنولوجية متقدمة**" ، القاهرة ، عالم الكتب

٢٢- **ماهر محمد صالح زنقور (٢٠١٣):** " اثر برمجية تفاعلية قائمة على المحاكاة الحاسوبية للأشكال الهندسية ثلاثية الأبعاد فى تنمية مهارات التفكير البصرى والتعلم المنظم ذاتيا لدى طلاب الصف الثانى المتوسط بمنطقة الباحة " ، **مجلة تربويات الرياضيات** ، مج ١٦ ، ع ٢، مصر.

٢٣- **مجدى خير الدين (٢٠١٣):** " فاعلية برنامج مقترح فى تنمية مهارة رسم الخرائط والتفكير البصرى لدى طلاب الصف الأول الثانوى " ، **دراسات عربية فى التربية وعلم النفس** ، ج ١ ، ع ٣٩ ، السعودية .

٢٤- **محمد عمار ونجوى القبانى (٢٠١١) :** " **التفكير البصرى فى ضوء تكنولوجيا التعليم** " ، ط ١، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية .

٢٥- **مديحة حسن محمد (٢٠٠٤):** " **تنمية التفكير البصري في الرياضيات لتلاميذ المرحلة الابتدائية (الصم – العاديين)** ، ط ١ ، عالم الكتب ، القاهرة .

٢٦- **مقبل عايد العنزي (٢٠١٤):** " فاعلية استراتيجيات التفكير البصري في تنمية مهارات الكتابة لذوي صعوبات التعلم لطلاب المرحلة الإبتدائية في مدينة بريدة بمنطقة القصيم " **مجلة كلية التربية** ، جامعة الأزهر ، العدد ١٥٩ ، جزء ٢ ، يوليو ٢٠١٤، ص ٥٢٥ : ٥٤٩.

٢٧- **منى مروان خليل (٢٠١٥):** " فاعلية تكنولوجيا الواقع الافتراضي في تنمية التفكير البصري لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بغزة " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين.

٢٨- **نادية العفون ومنتهى الصاحب (٢٠١٢):** " **التفكير أنماطه ونظرياته وأساليب تعليمه وتعلمه** " ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان.

٢٩- **وفاء عبد الكريم الأسطل (٢٠١٤):** " فعالية توظيف الرسوم الهزلية على التحصيل الدراسى ومهارات التفكير البصرى لدى طالبات الصف الخامس الأساسى فى مادة العلوم بمحافظة خان يونس" ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، غزة ، فلسطين .

٣٠- **يحيى سعيد جبر (٢٠١٠) :** " اثر توظيف استراتيجية دورة التعلم فوق المعرفية على تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصرى فى العلوم لدى طلبة الصف العاشر الاساسى " ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة .

❖ المراجع الأجنبية :-

1- **Aguilar, A. (2008):** "Developing Transferring, and Adapting Self-Regulated Learning Processes. Unpublished PhD. Dissertation. Temple University, Philadelphia, USA**.**

2- **Davies, Marten (2011):** " Concept Mapping, Mind Mapping and argument mapping: What Are the Differences and do they Matter? EJ936166, Education", **the international journal of higher Education.**

3- **Dovona , A,Y.(2002): '** Using the Nature of Evolutionary Inquiry As a Guide for curriculum Development, Paper presented at International History, philosophy and Science Teaching Organization, 6th International Conference, Denver, Colorado, USA .

4- **Furth, H. & Wachs, H. (1974):** "Thinking Goes to School: Piaget's Theory in Practice", Newyork, Oxford University Press

5- **Guttierez.A. (1996):** "Visualiztion in 3, Dimensional geometry", INL Pulg and agutterez (EDS), proceeding of the xx conference of the International group for The Psychology of mathematies Education Valencia: Spain, P3-19.

6- **Motie. H & Sadeghi. M. (2012)**: "Predicting academic procrastination during self-regulated learning in Iranian first grade high school students", **Procedia-Social and Behavioral Sciences**, No(69), pp. 2299- 2308

7- **Tim, L & Elodie. (2011):** " The Notions of Control and Consciousness in Learner Autonomy and Self-Regulated Learning: a comparison and critique", **Innovation in Language Learning and Teaching**, Vol 5, Nu 2, pp. 205 – 219.

8- **Zimmerman, B. (2002)**:" Becoming A self –regulated learner: An overview", **Theory in to practice**, 2, 64-71.